[86] على باب البيت. وثالثها: طهراه ببنائكما له على الطهارة كقوله تعالى: " أفمن أسس بنيانه على تقوى من ا " . (1) " للطائفين والعاكفين " أكثر المفسرين على أن الطائفين هم الدائرون حول البيت، والعاكفين هم المجاورون للبيت ; وقيل: الطائفون: الطارئون (2) على مكة من الافاق، والعاكفون: المقيمون فيها " والركع السجود " هم المصلون. (3) " رب اجعل هذا " أي مكة " بلدا آمنا " أي ذا أمن، قال ابن عباس: يريد: لا يصاد طيره، ولا يقطع شجره، ولا يختلى خلاه (4) " وارزق أهله من الثمرات " روي عن أبي جعفر عليه السلام أن المراد بذلك أن الثمرات تحمل إليهم من الافاق. وروي عن الصادق عليه السلام قال: إنما هو ثمرات القلوب. (5) أي حببهم إلى الناس ليثوبوا إليهم " من آمن منهم " إنما خصهم لانه تعالى كان قد أعلمه أنه يكون في ذريته الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنين تأدبا بأدب ا فيهم " قال ومن كفر فامتعه قليلا " أي قال ا قد استجبت دعوتك فيمن امن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذي ارزقه إلى وقت مماته " ثم أضطره إلى عذاب النار " أي أدفعه إليها في الاخرة. (6). " وإذ يرفع " أي اذكر إذ يرفع " إبراهيم القواعد من البيت " أي اصول البيت التي كانت قبل ذلك، عن ابن عباس وعطا قالا: قد كان آدم بناه ثم عفا أثره (7) فجدده إبراهيم وهو المروي عن أئمتنا صلوات ا عليهم. وفي كتاب العياشي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إن ا تعالى أنزل الحجر الاسود من الجنة لادم عليه السلام وكانت البيت درة بيضاء فرفعه ا تعالى إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر ا إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد " وإسمعيل "

_____ (1) التوبة: 109. (2) جمع الطارئ: الغريب خلاف الاصلى. (3) مجمع البيان 1: 203. 204. م (4) أي لا يجز عشبه. (5) لا تنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى اعم يشمل ما فيهما، ويحتمل أن يكون الثاني تفسيرا بالسبب. (6) مجمع البيان 1: 206. م (7) أي محى ودرس وبلى.

_____